

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

ISSN: 1112-9751

عنوان المقال:

تَجَلِّياتُ التَّنَوُّعِ الثَّقَافِيِّ والسُّوسِيُولُوجِيِّ فِي الْأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ

د. خليل عبد القادر حسن قطناني / كلية الدعوة الإسلامية - فلسطين

تَجَلِّياتُ التَّنَوُّعِ الثَّقَافِيِّ وَالسُّوسْيُولُوجِيِّ فِي الْأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ

د. خليل عبد القادر حسن قطناني

الملخص:

يدرسُ البحثُ ملامحَ الأنساقِ الثَّقَافِيَّةِ المتعدِّدة التي تُميِّزُ المجتمعَ الفِلَسْطِينِيَّ، وذلك من خلال الحفرِ فيما وراء الأمثال الشعبية الفِلَسْطِينِيَّة من خلفياتٍ دينيَّةٍ واجتماعيَّةٍ واقتصاديَّةٍ وسياسيَّةٍ ؛ إذ إنَّها من أقدر أشكالِ الأدبِ الشعبيِّ استيعاباً لتلك التمثيلات ؛ بما تحمله من قدرة عجيبة على نقلِ التجاربِ الإنسانيَّة ، وإعادة صياغتها صياغةً مرمرَّةً مكثَّفةً بلغةٍ شعبيَّةٍ فنيَّةٍ تخدمُ العمليَّةَ التواصليةَ التفاعليَّة بين الذات والمجتمع .

الكلمات المفتاحيَّة : المثل الشعبي، السُّوسْيُولُوجيا ، الثَّقَافة ، النسق.

Abstract

Studying search features multi-cultural patterns that characterize Palestinian society, through drilling beyond proverbs ; including in respect of religious, and social, economic, Political backgrounds as it than appreciate forms of popular literature accommodating to those representations and curious ability on the transfer of human experience, and reformulated drafting color-coded intense popular language arts serve interactive communicative process between the self and society.

Keywords: Proverbs, Sociology, Culture, Context.

أهمية البحث

مما لا شك فيه أنّ الأمثال الشعبية الفلسطينية تُعدّ ديواناً لهويّة شعب، وتمثّل الوجه الحضاريّ والتراثي للشعب الفلسطيني، ومن هنا تبدو الدراسة وجيهة وجديرة كونها تعتمد الأمثال الشعبية أرضيّة مرجعيّة للكشف عن ملامح الأنساق الثقافيّة المتنوعة التي تميّز المجتمع الفلسطيني، وترسم صورة عن حياة المجتمع الفلسطيني في خلفياته الاجتماعيّة والدينيّة والاقتصاديّة والسياسيّة.

إشكاليّة البحث

تشبّك الدّراسة في تناولها الأمثال الشعبيّة مع إشكاليّة ثقافيّة تخصّ بنية المجتمع الفلسطيني، بحيث تُبرزُ الدّراسة التوافقات والتناقضات التي تضمّنها المثل في رؤاه الفكرية حيال مختلف القضايا الحيّاتيّة؛ فمرة يمدح ومرة يذمّ، وحيناً يُمجّد وتارة يُحقّر، وحين يقرأ الدارس المثل ويوازنه بما ترسّخ في العقليّة الفلسطينيّة بخاصة من ثقافات تراثيّة في الأدب والدين يجد توافقات جمّة في كثير من الحالات، غير أنّه يتعثر بتناقضات أيضاً؛ مما يستدعي من الباحث فكّ لغز المتناقض، وتأسيس المتوافق، ولعل الإشكاليّة تنضج حين يطرح الباحث أسئلة الدّراسة.

أسئلة الدّراسة

حين نبّحث في المثل: ماهيّة، وجذوره، ونشأته، وتوظيفه، بحيث تُبرزُ الدّراسة أسئلة مؤداها:

- 1- ما المرجعيّات السوسولوجيّة والثقافيّة للمثل الشعبيّ؟
- 2- كيف استطاع المثل التعبير عن البيئة المحليّة للمجتمع في حالاته المتعددة؟
- 3- ما الصّور التي رسمها للمجتمع الفلسطينيّ؟
- 4- ما مدى التوافق والتناقض بين المرجعيّات الشعبيّة للمثل ومثيلاتها في الأدب الرسميّ؟

منهج البحث

ينطلقُ البحث من رؤية سوسولوجيّة أدبيّة إجرائيّة للنسق الثقافيّ في المثل الشعبيّ الفلسطيني بوصفه شكلاً أدبيّاً، متّخذاً المنهج الوصفيّ طريقاً للدراسة، حيث سيدرس ظاهرة المثل الشعبيّ من خلال عيّنة مختارة، ووصف حالاتها الثقافيّة في بنيتها السطحيّة التي تمثّل المنطوق اللغويّ، وفي بنيتها العميقة التي تحمل الدلالة الاجتماعيّة التداوليّة، ومن ثم تحليلها إجرائياً سبيلاً للكشف عن الأنساق الثقافيّة.

الدراسات السابقة

تنوّعت الدراسات التي تناولت الأمثال الشعبيّة واتّسعت؛ إذ إنّ لكلّ قوم أمثالهم الخاصّة، ولكلّ بلد عاداته وتنوّعاته الثقافيّة، ومن هنا نرى أنّ الباحثين تناولوا الأمثال الخاصّة ببلدانهم ومجتمعاتهم، وسأعرض لأهمّ الدراسات التي تناولت بالبحث الأمثال الفلسطينيّة بخاصة، ومنها:

أولاً- الكتب التي جمعت الأمثال الشعبيّة الفلسطينيّة

- 1- معجم الأمثال الفلسطينيّة (1999) حسين علي لوباني .
- 2- المثل الشعبيّ الفلسطينيّ (2002) أحمد توفيق حجازي .
- 3- المثل الشعبيّ الفلسطينيّ (2012) محمد كمال جبر .

ثانياً- الأبحاث والدراسات

- 1- ملامح الشخصية الفلسطينيّة في أمثالها الشعبيّة (2006) سليم المبيض .
- 2- الفلوكلور الفلسطينيّ - دلالات ولامح - (2003) خليل حسونة، الفصل الثاني (ص 178 - 333).

المطلب الثاني : التنشئة الاجتماعية .

- المبحث الثالث : النّسقُ الاقتصاديُّ للمثل

الشعبي وخلفياته الثقافية . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : فضاء الفقر .

المطلب الثاني : فضاء البطالة .

- المبحث الرابع : التّجليات الثقافية في النّسق

السياسي للمثل الشعبي . وفيه مطلبان :

- المطلب الأول : فضاء السلطان ومتعلقاته السياسية.

- المطلب الثاني : فضاء المقاومة .

- النتائج والتوصيات .

- المصادر والمراجع .

- تمهيد : الدراسة السوسيو -ثقافية للأدب .

تركّز المناهج النقدية اللسانية كالبنويّة والسيميائية وغيرها على دراسة لغة النصّ وجماليّاته البلاغية والدلالية ، ولكن هل في النص شيء غير الأدبية ؟

ومما لا شك فيه أنّ المثل الشعبي -باعتبار المثل نصّاً أدبياً- ينطوي في بنيته العميقة على مصادر ثقافية وحوارات خارجية وتناصّات وإحالات تجعل منه بيئة للتاريخ والمجتمع ، وتعدّ الدراسة السوسولوجية مصدراً من مصادر الثقافة المجتمعية ؛ بما تحمله من خطابات تحيل إلى المجتمع وخلفياته وأنساقه ، فبعد أن كان النصّ مكوّناً لغوياً فقط تغيّت القراءات النقدية تفكيكه واستنباط علاماته الدالة ، أصبح " وسيلة وأداة " (1) لاستكشاف إحالاته الخارجية واستنطاق نسقه الثقافي الذي " يتولّد عن حركة العلاقة بين العناصر المكوّنة للبنية ، إلا أنّ لهذه الحركة نظاماً معيناً يمكن ملاحظته وكشفه " . (2) فدراسة الأنساق هي بمثابة دراسة لحركة نظام البنى (اللغوية وغير اللغوية) ، وما يتشابك

3- القيم المتضمنة في الأمثال الشعبية

الفلسطينية - دراسة تحليلية من منظور إسلامي - د . محمود خليل أبو دق ، مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير / كلية التربية والفنون بجامعة اليرموك ، 1999م .

ونظرة لتلك الدراسات نجد أنّ بعضها قد تناول المثل وصفيّاً ، موضّحة الموقف الذي قيل فيه وهذا ديدن معجمات الأمثال ، ولم تدرس الخلفيات الثقافية والأنساق الفكرية . ونلاحظ بعضاً منها قد درس زاوية معينة ، ولم يلمّ بجميع أطراف المثل وإحالاته وتمثّلاته ، وقد أفدت منها ، سواء في المضمون أو الشكل التعبيري ؛ مما عمّق الدراسة وأثراها .

- محاور البحث : يتمحور البحث حول

المسارب الآتية :

- تمهيد : الدراسة السوسولوجية للأدب .

- المبحث الأول : الخلفية النظرية للأمثال

الشعبية ، وفيه أربعة مطالب :

1- المطلب الأول : مفهوم المثل الشعبي .

2- المطلب الثاني : أهمية دراسة المثل الشعبي .

3- المطلب الثالث : روافد المثل الشعبي .

4- المطلب الرابع : وسائل التعبير .

- المبحث الثاني : النّسق الديني في المثل الشعبي

وتمثّلاته السوسيو -ثقافية . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : قيم دينية .

المطلب الثاني : قضايا اعتقادية (القدر ، البخت

والحظ) .

- المبحث الثالث : النّسق الاجتماعي في المثل

الشعبي ومرجعياته الثقافية . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : فضاء المرأة وعلائقها الاجتماعية

معها وفيها من علاقات تُشكّل ملامحه النهائية " إنَّ التنوُّع الثقافيّ هو حقيقةٌ سوسولوجيّة " (3)

ويستقي الأدب - بأجناسه وتصنيفاته المختلفة - مضامينه المعرفيّة من عمق الواقع الاجتماعيّ في ارتباطه الدائم بتاريخ الشعوب وثقافاتها؛ "الثقافة قبل كل شيء هي نتاج اجتماعي وإنساني وهي مكتسبة ونامية ومتغيرة" (4)؛ لتصبح النصوص الأدبيّة معطيات نسقيّة تحمّل سياقات ثقافيّة تفاعليّة في محتوياتها وبنياتها اللغويّة والفنيّة .

وتبحث السوسولوجيا (Sociology) في موضوع نشأة الأشكال المختلفة للتجمّعات البشريّة وما يجري فيها من ظواهر وعمليات ناتجة عن التأثير المتبادل بين الناس؛ ليدخل في إطارها علم اجتماع الأدب والسياسة والدين والفن ... " (5) بحيث يدرس مستويات الثقافة وتحولاتها، والتنوّعات الاقتصادية والسياسيّة وتغيّراتها، ويعود تاريخ هذا الارتباط بين الأدبيّ والاجتماعيّ إلى عهد أفلاطون، ويوضّح صاحب كتاب (سوسولوجيا الأدب) تلك العلاقة حين يقرّر أن: "إنَّ الأدب حقيقة اجتماعيّة؛ ذلك أنَّ النصّ لا يصير أدبا بالمعنى الدقيق إلا بالتبادل؛ أي حين يُقرأ أو يُسمع، أو يرى كأدب، إذن حين يصير مُجمّعا" (6).

والعلاقة بين الثقافة والسوسولوجيا علاقة جدليّة؛ فالتاريخ، والدين، والقيم، والتراث، عناصر لا تنفك تتداخل وتندمج في كليهما بحيث يصعب على الدارسين معرفة أيّهما أسبق في الوجود القيم أم الثقافة، وهل الثقافة تنتج السلوك أم أنَّ السلوك يصنع الثقافة، وهل التاريخ نتاج ثقافة أنتجته الجماعة أم أنَّ الجماعة هي مصدر التاريخ حين تصنعه بوعيتها وممارستها؟ (7)

وانطلاقا من رؤية سوسولوجيّة إجرائيّة للنسق الثقافيّ الوطنيّ يمكن تقسيم هذا النسق إلى ثلاثة مكوّنات أو ثقافات أو إنتاجات هي: الثقافة النخبوية أو العليا، والثقافة الوسيطية، والثقافة الشعبيّة أو

القاعدية. وتضمّ هذه الأخيرة الإنتاجات الشفويّة للمجتمع كالأمثال واللهجات " (8)

ويُعَدُّ الأدب الشعبيّ من أكثر المجالات الأدبيّة امتصاصا للتمثّلات الثقافيّة والفكريّة التي تميّز جيلا عن جيل، وشعبا عن شعب، وبيئة عن أخرى، ولعلّ الأمثال الشعبيّة - بخاصّة - أقدر أشكال الأدب الشعبيّ استيعابا لتلك التمثّلات؛ لما تحمله من خلفيات فكريّة ودينيّة واجتماعيّة واقتصاديّة وقدرتها العجيبة على نقل التجارب الإنسانية، وإعادة صياغتها صياغة مرمزة مكثفة بلغة شعبية فنيّة تخدم العمليّة التواصلية التفاعليّة بين الذات والمجتمع، كما أنَّ البنية الاختزاليّة التي تظهر وفقها الأمثال الشعبيّة في صورتها المختصرة مكنتها من حمل مخزون فكريّ يكشف الهويّة الثقافيّة المحليّة للشعوب التي تتداولها.

وتأسيسا على ما سبق ذكره؛ فإنّ المثل الشعبيّ جنس أدبيّ مكتمل النضوج له أساليبه اللغويّة، ووسائله التعبيريّة، لذا ستقوم الدراسة بالحضر فيما وراء هذا الجنس الأدبيّ بغية الكشف عن خلفياته وأنساقه الثقافيّة والاجتماعيّة من خلال خطة البحث المقترحة .

- المبحث الأول: الخلفيّة النظرية للأمثال الشعبيّة.

تعدّدت الآراء حول تعريف المثل الشعبيّ لغويّا واصطلاحيا، غير أنّها تجمع على مدى الأهميّة التي يحظى بها؛ نظرا للوظيفة التثقيفيّة التداوليّة التي يكتسبها، وسنتناول المثل في هذا المبحث من خلال استظهار المطالب الآتية:

- المطلب الأول: مفهوم المثل الشعبيّ.

جاء في لسان العرب - في معرض تعريف المثل - ما نصه: " الشيء الذي يُضرب لشيء مثلا فيجعل مثله، ومثّل الشيء صفته، والمثل مأخوذ من المثل والحدو " (9) ولفظ المثل في اللغات السامية متشابه تقريبا

فهو في العبرية (mashal) . وفي الأرامية (matla) .
وفي الحبشية (mesel)⁽¹⁰⁾ .

وشاع المثل في أدبنا القديم ، فانتشرت الآراء حوله ، وتعددت التعريفات التي تناولته ؛ فقد عرّفه ضياء الدين ابن الأثير بأنه : " الأسلوبُ البلاغيُّ القصير الذائعُ بالرواية الشفاهية ، المبنيُّ على قاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي ، ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامّة التركيب ، بحيث يمكن أن تنطوي في رحابه التشبيهات والاستعارات " .⁽¹¹⁾

ويُعرّف المثل الشعبي الفلسطيني أيضا بأنه : " جملةٌ موجزة ، محكمة البناء ، بليغة المعنى ، وواسعة الانتشار بين فئات الشعب ، وتنبع من تجربة حياتية فلسطينية جمعيّة وليست فردية " .⁽¹²⁾ و " أسلوب المثل أسلوبُ الجملة القصيرة نسبيا ، المنعمّة في الغالب ، المجازيّة دائما " .⁽¹³⁾

والمثل جزء من الفلكلور " والفلكلور هو الموروث الشعبي الذي يتضمّن الأعمال الفكرية والقولية ، واليدوية والفنون المختلفة لشعب من الشعوب ... والفلكلور ككل متكامل تتحد أجزاؤه بتشكيلاتها المختلفة ؛ لتعطي صورة واضحة عن حياة الشعوب الماضية والحاضرة " .⁽¹⁴⁾ فالشعب بتجاربه الحياتية "يستطيع دائما أن يختزن حكمة هائلة في جملة . وفي مثل من كلمات موسيقى معدودة . يستطيع أن يعبر عن حادثة وعن ومضة حياتية بكل أبعادها وظلالها وتموّجاتها " .⁽¹⁵⁾ بلغة عامية ترتقي إلى مستوى التعبير الرسمي .

لتتفق التعريفات على أنّ الأمثال الشعبية تعبيرٌ شعبيّ عفويّ مختزل مكثف يحمل خلاصة خبرة حياتية عن موقف أو مشهد له ارتباط بمجالات ثقافية اجتماعية غاباته تهذيبية ، تعليمية ، ترفيحية . له صفة الاستمرارية التداولية والدلالية ، وهو ما جعل الأمثال الشعبية مجالا للدراسات الاجتماعية و الأنثروبولوجية وحتى الأدبية

واللغوية ؛ إذ تظلّ الأمثال تمتلك طاقة تعبيرية دلالية تسمو عن المؤلف المتداول من عاديّ الكلام .

- المطلب الثاني: أهمية دراسة المثل الشعبي.

يُشكّل المثل الوجه الحضاري والتراثي للشعب الفلسطيني ، ويرسم صورة عن حياة المجتمع الفلسطيني في خلفياته الثقافية والاجتماعية ، " والأمثال - من حيث هي موسوعة - فهي مرآة تعكس أحوال الناس الاقتصادية والذهنية فهي أشبه بميزان نزن بوساطته رقي الشعوب وانحطاطها " .⁽¹⁶⁾ ويلخص (كارل باكستورم) أهمية المثل بالقول :⁽¹⁷⁾

1- تُحدّث الأمثال عن سعادة من يتداولها وعن شقائهم ، وعن الغنى والفقر ، والشرف والخزي ، والجمال والقبح ، والقوة والضعف ، والعظمة والوضاعة .

2- والأمثال من الناحية العملية تريح النفس ، وتسخر ، وتمدح ، ثم تهزل في الوقت الذي تتضمن فيه أفكارا جادة .

3- تلقي الدروس بأسلوب من المرح الحاذق ، وهي مليئة من الأحكام السلبية ، والحكمة العملية والعدالة .

ولعل الخصوصية التي يحققها المثل الفلسطيني عن بقية أمثال الشعوب الأخرى في كون الشعب محتلا ما يزال ، و كان لذلك الأثر الأكبر في الحفاظ على الهوية الوطنية في مواجهة الفكر التزييفي للتاريخ الفلسطيني ؛ يقول البيجي : "إن سرقة التراث الفلسطيني ليس جديدا على بني إسرائيل ، بل لقد سرقوا وحدة الوزن الفلسطينية القديمة - الشقطة - قبل ثلاثة آلاف سنة ، وأطلقوا عليها اسم العُملة لديهم (الشيقل)" .⁽¹⁸⁾ ليس هذا وحسب بل تمارس الأمثال الشعبية نوعا من التحدي للصمود في وجه الاستلاب الفكري والحضاري الذي يمارسه المحتل الصهيوني ، لتثبت له مدى الارتباط الروحي والتاريخي

- المطلب الرابع : أساليب التعبير في المثل الشعبي.

من الجدير بالدراسة أن تتعرض للأساليب اللغوية التي تميز المثل بها بوصفها بنية لغوية سطحية. ومن الجميل أن يستكشف الوسائل التعبيرية التي توسل بها المثل في التواصل والتواصل ؛ بوصف المثل فنًا أدبيًا قائما بذاته ، وقد تميز المثل بإشارات بلاغية مكنته من التمايز عن غيره من الفنون ؛ يقول إبراهيم النظام : " يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام ؛ إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكتابة ، فهو نهاية البلاغة " (22).

وقد تنوعت الأشكال التعبيرية للمثل سواء على مستوى البلاغة ، أو الإيقاع ، أو الدلالة ، ومن أهم تلك الأساليب :

1- أسلوب التشبيه البياني : وغالبا ما يكون نوع التشبيه بليغا ، كقولهم : " العتاب صابون القلوب " (23) . وقد ترد فيه مفردة (زي) في مقدمة المثل ، كقولهم : " زي الثور ليرق كل الناس بتعرفه " (24) .

2- أسلوب الحوارية : وهي من الأساليب التعبيرية التي شكلت ظاهرة في الأمثال سواء أكان الحوار بين الأشخاص من مثل : " شو صبرك على المر قال : اللي امر منه " (25) ، أو بين الحيوانات للدلالة على موقف ما ، كقولهم : " قالوا يا قرد الله يمسحك قال بعد هالمسخة ما في مسخات " (26) . ومبتغى الحوارية هنا استحضار الآخر وإضفاء الدرامية على المثل ولعله يحسن أن أسوق رأي (باختين) حول الحوارية فهي تعني : " وجود أصوات كثيرة وتلاقيها داخل نص تعبر عن نفسها ، فيه وجهات نظر أيولوجية واجتماعية متباينة بل متنافرة " (27) ولا يشترط في الحوار وجود متحاورين ، أو وجود لفظ القول. بل قد يلمس الحوار من خلال الأمر والطلب بحيث يستدعي مخاطبا غائبا " دق الحديد وهو حامي " أو النهي كقولهم : " لا تعابرني

بالوطن والهوية اللغوية والفكرية الفلسطينية منذ القدم ؛ إذ تشكل الأمثال الفلسطينية رصيда معرفيا وثقافيا يعكس فكر المقاومة والصمود للشعب الفلسطيني. ولعل هذه الخاصية تبرز تلك الأهمية التي اكتسبتها كشكل من أشكال الأدب الشعبي في حقل الدراسات الأدبية والاجتماعية.

- المطلب الثالث : روافد المثل الشعبي.

لا ريب في أن المثل بصورته الشعبية المثبتة تداوليا وكتابيا - كان نتاجا عن سابق ، وحادثا عن متقدم ، بمعنى أن للمثل روافد نجم عنها ، ومواقف قيل فيها ، ويُلخص عمر فروخ روافد المثل فيقول : " ربما نشأ من لفظة لشاعر في بيت من الشعر ، أو برقة فكر لرجل في أثناء الحديث فوافق ما ألفه الناس في حياتهم ، فأصبح قاعدة في السلوك الإنساني خيرا أو شرا أو واقعا لا مفر منه " (19). أما ممدوح حقي ، فيلخص روافد المثل بما يأتي (20) :

- 1- الأمثال الناجمة عن " حادث " وهي التي تقال بعد انتهاء حادث ما .
- 2- الأمثال الناجمة عن تشبيه .
- 3- المثل الناشئ عن شعر .
- 4- المثل الناشئ عن جملة .
- 5- الأمثال الناشئة عن قصة .

ويرجع صاحب كتاب " المعجم المفصل للأدب " نشأة الأمثال إلى أمر مهم فيقول : " بعض الأمثال يأتي رمزا أو خرافة ، إذا تهيب الأديب من ذكر الواقع لغرض سياسي لا يرضى عنه الأمير " (21) . ولعل داعي الذكر لروافد الأمثال وأسباب نشأتها يتأتى من كونه وشيخ الصلة بدراستنا هنا ؛ إذ إنها تشي بالإحالات الثقافية والاجتماعية للأمثال. ولعل الأمر يتضح بالاستتباع عند التحليل الإجرائي للأمثال عينة الدراسة .

واعايرك والهم طابطني وطابلك " (28) ويستدل على وجود الحوار في النص القصير بما يتضمنه من قرائن دالة على الخطاب والطلب وتبادل الأدوار بين المتحدثين (29)

4- أسلوب النداء : من مثل قولهم : "يا بخت

من بگاني وبگي علي الناس ،ويا ويل من ضحكني وضحك علي الناس " (30) .

4 - النهي : كقولهم : "عند العقر لا تقرب " (31)

5-الشرط : من مثل قولهم: " إذا الرزق ما هو ببلدك ، لا هو لك ولا لولدك " (32) .

6-الموازنة والتفضيل : كقول المثل : "أكبر منك بشهر أعلم منك بدهر " (33) .

7-المبالغة: بقصد التأثير : "البومة أم سليمان ، شافت ابنها الطيور سلطان " (34) .

8-المفارقة : فالمثل يضرب للتدليل على معنى موقف أي يتعرض له الفرد فلا يفعل إلا أن يحيل هذا الموقف على الخبرة الماضية للجماعة الشعبية ليعيد إنتاج الدرس المستخلص في سياق جديد ... ومن هنا، فيمكن تسمية المفارقة التي ينطوي عليها المثل الشعبي (مفارقة الإحالة) (35)

9-السجع السمعي : وهو من عناصر السجع والترديد الموسيقي في المثل؛ ما يجعله متقبلاً لدى المتلقي.

10-السكته البلاغية : " حيث تقوم السكته بأداء وظائفها التي من أهمها : تحديد المعنى من ناحية تقسيمه إلى موضوع ومحمول في إطار المثل ، أو في إطار أشطره ، التي يقوم عليها حيث يكون أداؤه - مقترنا بالسكتات الطبيعية - ذا تأثير أكبر مما هو عليه حينما يلقي خاليا من هذه السكتات " (36) فالمثل يقسم قسمين دلاليين يفصل بينهما سكتة أو وقفة دلالية وموسيقية

كقولهم: " لولا الغيرة ما حبلت الأميرة " (37) ، فالجزء الأول "لولا الغيرة" مرتبط ارتباطا شرطيا مع الجزء الآخر للمثل " ما حبلت الأميرة" فالوقفة عند الأول مع ما يضيفه التسجيع من إيقاع أعطى على المثل شكلا تعبيريا وصياغة موسيقية حاتة للقراءة.

- المبحث الثاني: النسق الديني (Religious pattern) في المثل الشعبي وتمثلاته السوسيو- ثقافية.

يُعدّ النسق الديني أحد الأركان الأساسية للتنظيم الاجتماعي؛ لأهمية المعتقدات الدينية في الضبط والتماسك الاجتماعيين ، فهو يؤثر في سلوك الإنسان ؛بما يحمله من قيم وتعاليم وأنظمة وطقوس وممارسات يتعلمها الفرد من المؤسسة الدينية والأسرة منذ الطفولة ، ويرى عديدون أننا لا يمكن أن نفصل مسألة الدين عن المجتمع أو إهمال دوره المهم في تغيره ؛ فالدين نقطة محورية في فكر المؤسسين لهذا العلم ؛ ويشكل جانبا من البناء الاجتماعي للواقع ، ويعتبر نسقا مرجعيا يلجأ إليه الفاعلون الاجتماعيون بتلقائية ، وفي الوقت نفسه يعتبر الدين تصورا فكريا وإطارا مرجعيا لتفسير العالم الاجتماعي (38) وسندرس هذا النسق ضمن مطلبين:

المطلب الأول : قيم دينية -

إن الدين أو المعتقد مبنئ على الأخلاق ، وقائم على مكارم الخصال، وقد لحّص النبي الكريم رسالته بالقول : " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " (39) . ويستشف من هذا الحديث الشريف أنّ الإسلام جاء ليبني على الأخلاق الجليلة في الجاهلية. كالكرم والفروسية وحماية الضعيف ، وسأقصر الحديث على قيمتي الكرم والبخل ، وقيمتي الجبن والشجاعة ، ولا يعني ذلك أنّ المثل تحدث فقط عن هذه القيم ، ولكنه الإيجاز، وحسب الإيجاز بلاغة أن يكون من دواعي البحث .

أَرَى النَّاسَ خُلَّانَ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى
بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ

والسؤال المطروح: لمَ شدَّ المثل الشعبي عن هذا النسق والفضاء العام؟

ولعل التفسير الأقرب لحلِّ هذه الإشكالية أنَّ المقصودَ بالجبن في الأمثال هو الجبن السلبي الذي يعني التقاعس عن الإقدام، أما ما ورد في امتداح الجبن؛ فقد يكون مما تحمله الذاكرة الجمعية من ضرورة للابتعاد عن المخاطر، وتوقِّي الوقوع في المهالك، والاحتياط لسبيل النجاة. ومن ناحية أخرى، فمن المعلوم أنَّ المثل قيل في تجربة فردية خاصة بموقف ما؛ فقد يكون المثل متوائما ومتساوقا مع ذلك الموقف ذاته، ولا يمكننا تعميمه على المواقف جميعها.

- المطلب الثاني: قضايا اعتقادية (النصيب، البخت، القدر).

ومن القضايا المتعلقة بالنسق الديني ما يبرز من قضايا تُعدُّ من المسلّمات الاعتقادية في ذهن الشعبي العربي عامة والفلسطيني بخاصة، هذه القضايا ذات الخلفية السوسيولوجية عُولجت تحت مُسمَّى المُقدَّس، والفكر الديني. فالمجتمع "كثيرا ما كان يصوغ تجربته الاجتماعية صياغة ميتافيزيقية" (lv) يقول المثل الشعبي: "كُلْ إِشْيَ قَسْمَةٌ وَنَصِيبٌ" و"إِلَّي الْكَ الْكَ وَاللي ما هُوَ الْكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكَ" و"اللي ما إلو حُظٌّ لَا يَتَعَبُ وَلَا يَشْقَى" و"على بختِ الحزينة سَكْرَتْ لِمَدِينَةٍ" (lvii).

ولعل السبب يرجع إلى تعزيز الإيمان، والاستسلام لقدر الله، وقد يكون السبب الاجتماعي راجعا إلى اختلاق التفاؤل، أو اختلاق الأعذار في عدم تحصيل المراد، أو تبرير العجز "فالحكمة الشعبية لا تجهل تماما الظروف المحيطة بها، بل إنها أقدر على تحليل النسيج الاجتماعي من أي تجريد نظري آخر، غير أنَّ الإحساس بالعجز أمام شيء يبدو حتمية أبدية" (lviii) إن ورود هذه الجمل الثقافية ذات الدلالة القيمية في المثل الشعبي تؤكد فاعلية الدراسة السوسيولوجية في التواصل

مع المجتمع ونتاجاته من جهة، وتعمّق فهمنا للمجتمع وخلفياته الدينية والشعورية تجاه الأحداث.

إنَّ الإيمانَ بالقدر خيرُه وشرُّه من أركان الإيمان في الدين الإسلامي، غير أنَّ الصياغة المثلّية تُخرِجه من نطاق الإيمان الحقيقي والتوكل والإقدام والتحفُّز إلى حالة الركون وإلقاء النّهم على القدر؛ فيغدو الإيمان بالقدر سلبياً، وما قيل عن القدر يقال أيضا عن النّصيب والبخت "إنَّ القدر كلمة دينية خالصة، أما الحظ والبخت فكلمتان اجتماعيتان لهما تاريخ حافل بالسعادة والشقاء في حياة البشر... ويصبح هذا الثالوث الخرب: القدر والبخت، وال حظ، مجرد عربية محطمة على طريق التاريخ الطويل والحديث يكشف عن فروق دقيقة بين كلمة القدر الأخلاقية الإلهية وكلمة الحظ الاجتماعية" (lviii) وهكذا يمثل الدين نسقا "يجري استدعاؤه والاحتماء بنماذجه في التحديات وفي توفير المناعة والصمود" (lix).

- المبحث الثاني: النسق الاجتماعي في المثل الشعبي ومرجعياته الثقافية (Socialpattern)

يُعرّف المثل في سيرورته الاجتماعية بأنه جملة تنبع من تجربة حياتية، والنسق الاجتماعي يضمُّ العادات والسلوك والعلائق الاجتماعية بين فئات المجتمع، وهو نسق واسع البحث، لكننا سنقتصر الحديث على مطلبين هما: فضاء المرأة، وفضاء التنشئة الاجتماعية.

- المطلب الأول: فضاء المرأة. (lx)

حين نسبر أغوار المثل في خلفياته والدينية والاقتصادية والطبقية نجد أنَّ الأمثال تضطهد المرأة أيما اضطهاد سواء أكان في فكرها "إللي بشاور المرة مرة" و"المرة لو وُضِلَتِ المَرِيخُ مَصِيرُهَا للطبيخ" و"خرا ابن خرا إللي بَعْطِي سِرُّهُ لَمَرَهُ"، أوفي عاطفتها "المرة بَتُحِبُّ يوم وبتكره أَرْبَعِينَ"، أوفي إنسانيتها

- **ثانيا :الخشية الاقتصادية :** ومناطق القول هنا على أن الرجل هو المعيل الوحيد للمرأة وهي عالية عليه . وهو

"إِنْ كَبُرَ ابْنُكَ خَاوِيَةً". "إِنْ طَلَعَتْ لَحْيَةُ ابْنِكَ زَيْنَ لَحْيَتِكَ". "طُبَّ الْجَزَّةُ عَلَى ثَمْمَا تَطْلُعُ الْبِنْتُ لِأَمَّهَا". (lxi)
"ابْنُ الضَّرَّةِ مَمْنُوشٌ مَسْرَّةٌ". "ابْنُكَ عَلَى مَا رَبَّتِيهِ وَجُوزُكَ عَلَى مَا عَوَّدْتِيهِ". "كُونَ نَسِيبٌ وَلَا تَكُونُ قَرِيبٌ". "إِذَا كَانَ حَبِيبُكَ بِذَلِكَ تَبْقِيهِ لَا تُؤْخِذْ مَتَّى وَلَا تَعْطِيهِ". (lxiii)

فهذه المنطوقات اللفظية المشحونة بدلالة اجتماعية تنتصر للغني على حساب الفقير بحسب التصنيف الطبقي ، وهو ما يترد لخلفية اجتماعية ودينية وأدبية عن ذم الفقر وتمجيد الغنى؛ فالرسول الكريم يستعيز من الفقر ، ويصفه مع الكفر في خانة واحدة " اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر " .^(lxxiii) والقرآن الكريم حث على التصديق على الفقراء ، وعدم إراقة وجوههم ،

ثُ ثْ كْ كْ دْ دْ نْ نْ طْ طْ هْ H

چ^(lxxiv). وللفقير في الذهنيّة الشعريّة العربيّة صورة رائسة ؛ فهو شرُّ الناس كما قال عروة بن الورد :

(lxxv)

ولقد صورت نصوص الأمثال الشعبية التي استنتقنا بعضها في هذه الدراسة البطالة كصورة و كقيمة سلبية بيولوجيا، نفسيا، اجتماعيا، ثقافيا و اقتصاديا ، لقد تفضّلت الذاكرة الشعبية إلى عواقب الكسل والبطالة وما تلحقه بالفرد من سلوكات سلبية خطيرة قد تدمر الذات الفردية والاجتماعية، كالفقر، والهمالة، والنجاسة، وعبر المثل عن تلك الآفات بأساليب تعبيرية كالسخرية، والتشبيه بالحيوان "زي خيل الدولة"، واستعارة دلالة "النجاسة".

تنطلق هذه الرؤية من منظار سوسيولوجي وثقافي، وهو بهذا يشكل دائرة من التوافق الدلالي عبر مسيرة الثقافة العربية والإسلامية، وتؤكد هذه الثقافة تقديس العمل مهما انحط شأنه، والاستخفاف بالبطال مهما كانت دوافع بطالته، ولعلي أطيل إن رحلت أسواق الخلفيات الثقافية المتنوعة للبطالة؛ فقد ذكرت كلمة العمل في الثقافة الدينية مقرونة بالإيمان أكثر من 80 مرة، أما السيرة النبوية، فقد كانت أشد تأييدا للعمل، وأكثر تقبيدا للبطالة، يقول الرسول الكريم: "ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود - عليه السلام - كان يأكل من عمل يده" (lxxx). وقصة الرجل الذي أعطاه النبي الكريم قُدُوماً ليحتطب ويطعم عياله متواترة في العقلية الجمعية (lxxxi). ومن مواقف العرب ما ورد: "وقف أعرابي على قوم يسألهم فقالوا: من أنت؟ فقال: إنَّ سوء الاكتساب يمنعني من الانتساب" (lxxxi).

المبحث الرابع: التجلّيات الثقافية للنسق

السياسي للمثل الشعبي (Political pattern)

يشير مفهوم النسق السياسي إلى طبيعة توزيع القوة والسلطة والنفوذ داخل المجتمع سواء كان المجتمع بسيطاً مثل القبيلة أو القرية أو كان دولة في مجتمع متشعب.

ومن الحكم المأثورة عن لقمان قوله لابنه إذ يوصيه: "يا بُنَيَّ، أَكَلْتُ الْحَنْظَلَ، وَذَقْتُ الصَّبْرَ، فَلَمْ أَرْ أَمْرًا مِنَ الْفَقْرِ، فَإِنْ افْتَقَرْتَ فَلَا تَحْدِثْ بِهِ النَّاسَ كَيْلًا يَنْتَقِصُوكَ" (lxxvi).

فلا غرابة - والحال هذه - أن يتساق المثل الشعبي التداولي مع الثقافة العربية، والذهنية الاجتماعية التي ولد من رحمها، غير أن الملاحظ في المثل تلك المبالغة التي تصل حد الغلو في تصوير الحالة من أن ابن الفقير فقير، وكأن الفقر قدر متوارث على العائلة، أو أن قدر المرء بقدر ما يملك من قروش، وقد نستملح أو نتسامح مع هذه المبالغة الملحّة في وجدان الإنسان العربي الذي عانى من الفقر وويلاته الطبقية، وهو ما يؤكد (كارل باكستورم) من أن الأمثال تلقي الدروس بأسلوب من المرح الحاذق، وهي مليئة من الأحكام السلبية، والحكمة العملية (lxxvii).

المطلب الثاني: فضاء البطالة

البطالة هي وضع كل شخص لا عمل له ويبحث عن عمل، ولكي يُعتبر الشخص عاطلاً عن العمل يجب أن تتوفر فيه أربعة شروط أساسية: (lxxviii).

- ١- أن يكون من دون عمل.
- ٢- أن يكون في سنّ العمل بين 15-64 سنة.
- ٣- أن يكون قادراً على العمل.
- ٤- أن يبحث عن عمل.

غير أن المثل لا يعترف بهذه المعايير العلمية، ولا يكتثر لتلك الشروط النظرية؛ ولا يترتب لتبيان الأعداد، بل يطلق على الشخص البطال الصفات القاذحة في المروءة والرجولة، ويسمّ الشخص العاطل عن العمل بأقذع السمات، من مثل قولهم: "البطالة بتعلم الهمالة" و "إيد البطال نجسة" و "أكل ومرعى وقلة صنعة" و "معلوف موقوف مثل خيل الدولة" و "وين كنت أيام الحصيد، كنت أغني قسايد" (lxxix).

ويشيل "و" مهما أجا من الأمير كثير "و" إن عاشرت
عاشر أمير ، وإن لبست البس حرير "و" أنا أمير وانت
أمير ، مين سواق الحمير^{lxxxv} .

ومما لا شك فيه أن لتلك النظرة الشعبية
خلفية دينية ؛ فلفظ الأمير يشكل نسقا سياسيا ، وموتيفا
اجتماعيا في التاريخ الإسلامي القديم عبر حقه المتعاقبة
ولقب "أمير المؤمنين" ظاهر في كل المراسلات
السياسية والمؤلفات التاريخية ، ولعل لغة الأمثال من تلك
الخلفيات السياسية ، قد ورد في السيرة النبوية أسانيد
تحت على طاعة الأمير وتوقيره ، منها : "من أطاع أميري
فقد أطاعني"^{lxxxvi} ولعل لفظ أمير شائع اليوم في بعض
الدول العربية إلى الآن ، وكثير من الأشخاص يحملون
اسم (أمير) تشبيها ، أو تفاؤلا .

ب- الموقف من الحكومة : الحكومة هي التي تدير
شؤون البلد ، وقد تقصر في تقديم الخدمات الحياتية .

وقد حكى المثل موقف المجتمع من الحكومة
كقولهم : "الحكومة لما بتفلس بدور على الدفاتر العتق"
و " حبال الحكومة طوال " و " زي خيل الدولة دايم
مشدود عليها"^{lxxxvii} . وقد توسلت بنسق تعبيري حيث
استعارت الحبال للدلالة على المماطلة ، وبالتشبيه " زي
خيل " . ونقد المثل الحكومات واضح بجلاء في هذه
الأمثال ؛ لأنها تمس الحياة اليومية للمجتمع ولا مجال
للتغاضي عنها ، وابن المجتمع ينتقد الحكومة في حال
تقصيرها .

ج- الموقف من السلطان

عكس المثل موقف السكان من السلطان ؛ فهو
السلطة العليا التي بيدها القرار والقوة التنفيذية إن عدلا
وإن ظلما ؛ يقول المثل : "الله ينصر السلطان واللي في
القلب في القلب " فهذا المثل يمثل فئة من المجتمع
خافت المواجهة مع السلطة الحاكمة فاكتمت بالإنكار
القلبي وذلك أضعف الإيمان ، وثمة أمثال صوّرت فئة
أخرى من الشعب وقفت مع السلطان واستمدت قوتها من

أما مفهوم النسق السياسي الاجتماعي فهو ذلك
الفرع من علم الاجتماع الذي يهتم بالأسباب والنتائج
لتوزيع القوة على نحو معين في نطاق الجماعات أو فيما
بينها ، ويهتم بالصراعات الاجتماعية والسياسية التي تؤدي
إلى التغير في توزيع القوى^(lxxxii) . وفي هذا المبحث
سندرس - حسب قانون الترابط بين الأدب والحياة -
تأثيرات الحالة السياسية على الخيارات الأدبية للمثّل في
مطلبين :

- المطلب الأول : فضاء السلطان ومثله السياسية

مرّت فلسطين بحقب سياسية منذ الاحتلال
الصليبي ، ثم فترة الحكم الإسلامي ، ثم العهد العثماني ،
وأخيرا الاحتلال الصهيوني . ورافق تلك الحقب أحداث
سياسية كان لها الأثر الأكبر على المجتمع الفلسطيني
"على أنّ الموقف السياسي كان ينعكس بكل ظروفه على
الوضع الاجتماعي ... ولا شك في أنّ الصياغة الفنية للمثّل
قد أفسحت أمامه المجال للخلود والانتشار وتأدية واجبه
في نطاق واسع إذ إنّ الاستجابة السطحية للأحداث
السياسية هي موقف زمني مؤقت ما لم تعمق في فهم
الجدور"^(lxxxiv) حكى المثل الشعبي تلك الأحداث من
وجهة نظره الخاصة ، وعكس خلفياته الثقافية التي
تراوحت بين الانهزامية والتراجع حيناً ، وبين التمرد
طورا ، ولم يحدد المثل من هو العدو ، لكنّه عبّر بعامة عن
ضرورة مواجهته سياسيا واجتماعيا ، وهي ثنائية واقعية
مستمدة من حياة المجتمع ، ويعترف المثل بالظروف
السياسية ، ويصوغ دلالتة بلغة مجازية أحيانا ، ولغة
واقعية طورا . ويمكن تقسيم دلالة المثل السياسية كما
يأتي :

أ- موقف المثل من الأمير : ورد في المثل لفظ
الأمير ، وقد مجّد المثل الأمير ، وأعلى من شأنه ،
وأسقطه على العلاقات الاجتماعية . وامتد أثره على
أسماء النشء ، يقول المثل : "الأمير أمير لو هدّ بيته

في دور المؤسسة الثقافية والإعلامية في "توجيه الخطاب والقراء نحو نماذج وأنساق وتصورات يتأسس معها الذوق العام، وتتخلق بها الصياغة الذهنية والفنية". (xoi)

المطلب الثاني: الموقف من المقاومة -

تجلى خصوصية المثل الفلسطيني في موتيف المقاومة والثورة " وهذه الروح التي تؤكد هذه الأمثال ليست روحا يدعو إليها الاستعداد لمواجهة الخطر فقط، بل إن هذه الروح تزدهر في ضمير شعبنا دائما" (xiii). فقد وقف المثل مع حال الشعب المقاومة وحالته الثورية حين أيد الواقع الذي يدعو للتحرر والانعتاق من ربق الاحتلال تقول الأمثال:

"الأرض زي العرض" (xix)، و"كل غريب لبلاده راجع" (x) و"زوان بلادنا ولا قمح الصليبية" (d) و"من طين بلادك حط على أخداك" (ai) و"المنيا ولا الدنيا dii"

إن المنطوق اللفظي والمحمول الدلالي للأمثال السابقة يكشفان عن تصور ذا بعد تحرري مقاوم، وحين نفصل الحديث عن الأنماط نجد المثل الأول يقوم على نمط التشبيه وتصوير الأرض بعرض الإنسان الذي يحافظ عليه الوجدان العربي ويحرسه بالدم، في حين قام المثل الثاني على النمط التقرير والتعميم في رجوع الغريب لبلاده، أما المثل الثالث فانبني على نمط المفاضلة والموازنة بهدف التأثير الشعوري هذه المفاضلة المحسومة مسبقا لصالح البلاد على الرغم من قلتها أو انخفاض جودتها، أو الانتهاء بالموت في سبيلها، وهكذا في المثلين الرابع والخامس أيضا، ولا ريب في أن الخلفية الثقافية للمجتمع الفلسطيني بكل مرجعياتها الدينية والأدبية والبنية الاجتماعية والسلوك التربوي كان لها عظيم الأثر في تثبيت هذه الجملة الثورية في المثل الشعبي الفلسطيني.

ولم يكتف المثل بالوقوف إلى جانب القيم الثورية، بل تعادها ليسخر من جبن اليهودي فنراه يوجه

قوته "إلي بؤكل من خبز السلطان بضرب بسيفه" ومن يتبع السلطان فهو سلطان. ولكن المثل يأتي بهذا المعنى السياسي استعاريا فيقول: "كلب الشيخ شيخ" (xiii). ويجبن أناس فلا يستطيعون المواجهة؛ فيمشون مع الماشي "إلي ما بيحي معك تعال معاه" (lxix) ومن شأن المثل أن يقول: "إن جيت على ناس بعبود العجل حش وأطمعه" (x). وقولهم: "إلي بجوز أمي باقلو عتي" (xi). المثل: "الهزيمة ثلثين المراحل" (xii). وهذا الحكي يصور ملامح الشخصية الفلسطينية في أروا حالاتها.

ومن الغرابة أمر المثل حين يعالج حال المجتمع الاقتصادية البائسة، ويفسرهما تفسيرا سياسيا "الطفران عدو السلطان" (xii) ومن العجيب أن يسقط السياسة على العلاقات الاجتماعية ومنها الزواج: "إلي بحط فلوسه بنت السلطان عروسه" (xiv). ولعل العجب تخف حدته، والغرابة تزول لذعتها حين يفسر أبو سنة هذا المنحى الدلالي المنحدر. ويوضح دلالة المثل السياسية حين يقول: "ولكننا لا نفضل أيضا أن أثوابا ثقافية معينة كانت تصاغ بوحي الذين تؤذيهم المقاومة وتلحق بهم الضرر، وكانت تفرض بطرق مؤثرة على الوعي الشعبي في فترات كثيرة من مراحل التاريخ". (xv) وعليه فلا يقبل رأي بعض الدارسين حين يبررون تلك الثقافة الانهزامية بمبررات تلوي عنق المثل كراي فؤاد عباس حينما أورد هذا المثل "حط راسك بين الروس وقول يا قطاع الروس" وعده من الملامح الحضارية للمجتمع، فقال: "في مثل هذا المثل معنى الإحساس بالانتماء إلى الجماعة، وهو معنى حضاري، ولا يعني مجرد الاستسلام للموت مع الجماعة، ولكنه يعني النضال مع الجماعة" (xvi).

إن مثل هذه الأمثال ودلالاتها لم تنحصر في فلسطين المحتلة، بل تعدتها إلى جل الدول العربية التي وقعت تحت سناك الاستعمار ردحا من الزمن، وللغرامي في نقده الثقافي رأي مشابه لما ذهب إليه أبو سنة يتمثل

- 4- راوحت الأمثال - على المستوى السياسي - بين الخوف من السلطان سبيلا لموالاته ، والاكتفاء بنقده قلبيا ، وبين مجابته عن طريق التعبير الرمزي.
- 5- أكدت الأمثال مبدأ مقاومة المحتل ، ومدى تقديسها واحتفاظها بالأرض التي تساوي العرض .
- 6- أظهرت الدراسة مدى التوافق بين القيم الثقافية للمثل الشعبي، والقيم الثقافية في الأدب العربي الرسمي.
- 7- أكدت الدراسة اللغوية والأسلوبية والدلالية للمثل الشعبي تقنية التكثيف اللغوي ، وتوظيفها الرمز سبيلا للتعبير .
- 8- انتصرت الأمثال الشعبية للتشبيه الحسي مبتعدة عن التجريد الفلسفي في جل الأمثال المدروسة ، مما يؤكد التصاقها بالواقع المعيش .

- توصيات

يوصي الباحث بدراسة الأمثال دراسة سوسولوجية وثقافية عميقة، ونقدها فكريا ولغويا، ولا يعني الباحث هنا بكلمة (نقدها) إلغاءها أو الحد من قيمتها، بل إعادة ترتيبها بحسب الأنساق الثقافية التي تحملها، وتحريرها من المفاهيم الاجتماعية والفكرية القائمة على تقديس العادة، وتكريس التقليد المشوّه؛ إذ لا تزال تمارس حضورها التواصلية، وتعلن عن وجودها في البنية الذهنية وفي العلاقات الاجتماعية .

الهوامش

¹ - عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي - دراسة في الأنساق الثقافية العربية - المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط3 ، 2005 ، ص 144 .

خطابه للجبان تشبيها له باليهودي : "يهودي وقبضاي" (d.v). ويستهزئ من خرافات اليهود والأعيههم "على مين تقرا مزاميرك يا داود" (O). هذه الأمثال وأخواتها شكلت حركة مواجهة مع المحتلين انتصارا لقيمة الحرية . ولم تحاول الوصول لحل ما مع المحتلين ؛ ولم أجد - في حدود اطلاعي - مثلا دعا للتسوية مع الإسرائيليين، بل على العكس؛ فقد عبّر المثل عن ضياع الحقوق والمروءات في المفاوضات والتناقضات: "بين حانا ومانا ضاعت لحانا" (Oí). وذلك من ثقافة المجتمع الشعبي الفلسطيني ، فقد أخذ المثل مكانه اللائق في الحلبة السياسية .

ومهما يكن من أمر الأمثال الشعبية الفلسطينية من حيث التأصيلية، والتداولية، والموضوعاتية، والتنوعات الثقافية والخلفيات السوسولوجية على المستويات المدروسة كافة ، فإنّ دراستها تؤكد مبدأ التفاعل والتواصل بين أجيال الأمة وتراثها الفكري والحضاري إن سلبا وإن إيجابا .

- النتائج:

- 1- أظهرت الدراسة أهمية دراسة المثل الشعبي دراسة ثقافية على المستويات كافة بوصفها معلما دالا على الخلفيات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعب الفلسطيني .
- 2- أظهرت الدراسة مدى توافق الأمثال الشعبية الفلسطينية مع القيم الدينية والاجتماعية ، سواء فسّرت تفسيراً صحيحاً إيجابياً ، أو تمّ تأويلها تأويلاً معكوساً سلبياً ، وبخاصة فيما يتعلق بفضاء المرأة .
- 3- بيّنت الأمثال مدى تقديسها العمل، واتهامها البطال بعدم الرجولة ، منقصة من قيمته الاجتماعية بين الناس .

- الفلسطيني - دلالات وملاحم - المؤسسة الفلسطينية للارشاد ، رام الله ، ط 1 ، 2003 ، ص 30 -42
- 19 - عمر فروخ : تاريخ الآب العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 7 ، 1997 ، جزء 1 ، ص 89 .
- 20 - ممدوح حقي : المثل المقارن بين العربية والإنجليزية ، دار النجاح - بيروت ، 1973 ، ص 22-26 .
- 21 - محمد التوينجي : المعجم المفصل للآدب ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط 1 ، 1993 ، جزء 2 ، ص 758 .
- 22 - كمال الخلايلي : معجم كنوز الأمثال والحكم العربية ، مكتبة لبنان - بيروت ، ط 1 ، 1998 ، ص هـ . وكذلك الميداني : مجمع الأمثال ، ص 7 .
- 23 - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني ، ص 67 .
- 24 - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني ، 213 .
- 25 - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني ، 229 .
- 26 - حسين لوباني ، معجم الأمثال الفلسطينية ، لبنان ، ناشرون ، ط 1 ، 1999 ، ص 590 .
- 27 - بول أرون وآلان فيالا : سوسولوجيا الآدب ، تر محمد مقلد ، دار الكتاب الجديد ، ط 1 ، 2013 ، ص 44 .
- 28 - حسين لوباني ، معجم الأمثال الفلسطينية ، ص 670 .
- 29 - أحمد علوان القنصل : حوارية المثل الشعبي الليبي - دراسة تحليلية - ، مجلة فكر وابداع - مصر ، 2013 ، ج 75 ، ص 28
- 30 - حسين لوباني ، معجم الأمثال الفلسطينية ، ص 872 .
- 31 - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني ، ص 267
- 32 - حسين لوباني ، معجم الأمثال الفلسطينية ، 42 .
- 33 - حسين لوباني ، معجم الأمثال الفلسطينية ، ص 78 .
- 34 - حسين لوباني ، معجم الأمثال الفلسطينية ، ص 232 .
- 35 - وليد منير : الأشكال التعبيرية في المثل الشعبي - تأمل في خصائص الصياغة - ، مجلة الفنون الشعبية ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1992 ، ص 70 .
- 36 - إبراهيم الدسوقي : السكتة في المثل الشعبي ، مجلة الفنون الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 2002 ، ص 180 .
- 37 - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني ، ص 326 .
- 38 - الشبكة العنكبوتية : <http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=8484> تاريخ التصفح 2015/6/20
- 39 - عبد الرحمن بن رجب الحنبلي : لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف ، دار ابن كثير ، ط 6 ، 1421 هـ ، ص 305 .
- xl - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني : رقم المثل : 190 ، ص 41
- xli - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني : رقم المثل 1107 ، 181
- xlii - سليم المبيض : ملاحم الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 2006 ، رقم المثل 981 ، ص 328 .
- xliii - محمد بن إدريس الشافعي : ديوان الإمام الشافعي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط 4 ، 1992 ، 24 .

- 2 - نعمان بو قرّة : "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب " (الطبعة الأولى) عمان ، عالم الكتب الحديث ، 2009 ، ص 140 . وينظر أيضا : زبيدة بورحيل : تحليل الخطاب كمنهج في السوسولوجيا ، مجلة البحث العلمي ، المغرب ، عدد 34 ، 1984 ، ص 170 .
- 3 - عماد /عبد الغني : سوسولوجيا الثقافة - المفاهيم والإشكاليات - من الحداثة إلى العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 2006 ، ص 14 .
- 4 - عماد /عبد الغني : سوسولوجيا الثقافة - المفاهيم والإشكاليات - من الحداثة إلى العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 2006 ، ص 14 .
- 5 - جمال حسنين : سوسولوجيا المجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ط 1 ، 2005 ، ص 6 .
- 6 - بول أرون وآلان فيالا : سوسولوجيا الآدب ، تر محمد مقلد ، دار الكتاب الجديد ، ط 1 ، 2013 ، ص 58 .
- 7 - ينظر : عبد الغني ، عماد : سوسولوجيا الثقافة - المفاهيم والإشكاليات ، ص 133-138 .
- 8 - عبد الله محسن : سوسولوجيا وانساق الثقافة والأيدلوجية - النسق السياسي - الحزبي نموذجاً ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المغرب ، جامعة ابن طفيل ، - المغرب ، عدد 8 ، 2008 ، ص 124 بتصرف .
- 9 - ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 3 ، 1994 ، مادة (مثل) ص 611،612 .
- 10 - محمد التوينجي : المعجم المفصل للآدب ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط 1 ، 1993 ، جزء 2 ، ص 757 .
- 11 - ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر في آدب الكاتب والشاعر ، تقديم : أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، دار نهضة مصر - القاهرة ، 1995 ، القسم الأول ، ص 27 .
- 12 - محمد كمال جبر ، المثل الشعبي الفلسطيني ، جامعة النجاح الوطنية - نابلس ، 2012 ، ص 10 .
- 13 - إبراهيم الشعلان ، الشعب المصري في أمثاله الشعبية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 2004 ، ص 32 .
- 14 - موسى علوش ، الأغاني الشعبية الفلسطينية ، دار علوش للنشر - بيرزيت ، ط 2 ، 2001 ، ص 9 و 10 .
- 15 - أحمد توفيق حجازي ، موسوعة الأمثال الشعبية ، دار أسامة للنشر ، عمان ، ط 1 ، 2002 ، ص 8 .
- 16 - أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (518هـ) : مجمع الأمثال ، المقدمة ، قدم له : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية - بيروت ، د.ت ، مج 1 ، ص 10 .
- 17 - خليل حسونة : الفلوكلور الفلسطيني - دلالات وملاحم - المؤسسة الفلسطينية للارشاد ، رام الله ، ط 1 ، 2003 ، ص 178 .
- 18 - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني ، ص 11 . للاستزادة حول موقف الصهاينة من التراث : ينظر : خليل حسونة : الفلوكلور

- xliv - سورة آل عمران الآية : 180
- xlvi - سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني ، سنن أبي داود ، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى ، 1389 هـ ، ص: 1555.
- xlvi - أحمد بن أبي بكر البوصيري، إتحاف الخيرة المهرة، الرقم: 491/5، دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن - الرياض، ط1 ، 1420 هـ .
- xlvi - شهاب الدين ، محمد بن أحمد الأبيشيبي : المستطرف في كل فن مستظرف ، شرحه : مفيد قمحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت. الجزء الأول ، ص 185 .
- xlvi - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني : رقم المثل 189 ، ص 41 .
- xlvi - شهاب الدين ، محمد بن أحمد الأبيشيبي : المستطرف في كل فن مستظرف ، شرحه : مفيد قمحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت. الجزء الأول ، ص 186 .
- l - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني : رقم المثل 1977 ، 360 .
- li - محمد ناصر الدين الألباني، صحيح النسائي ، بدون الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ط1 ، 1409 هـ ، الرقم: 5496.
- lii - أحمد بن الحسين ، المتنبى : شرح ديوان المتنبى ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي - بيروت ، 2006 ، ص 147 .
- liii - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني : رقم المثل 766 ، ص 116 .
- liv - عنتره العبسي : شرح ديوان عنتره بن شداد، تحقيق: عبد المنعم شلبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1980 .
- lv - محمد إبراهيم أبوسنة : القدر الحظ البخت في المثل الشعبي ، مجلة الأدب ، مصر ، مجلد 6 ، عدد 6 ، 1961 ص 336
- lvi - سليم مبيض : ملاحج الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية: الصفحات 125، 124، 125 ، 210 ، 211 على الترتيب .
- lvii - محمد إبراهيم أبوسنة : مشكلة الفقر في المثل الشعبي ، مجلة الأدب ، مصر ، مجلد 4 ، عدد 9 ، 1960 ، ص 536 .
- lviii - محمد إبراهيم أبوسنة : القدر الحظ البخت في المثل الشعبي ، ص 338 .
- lix - عماد /عبد الغني : سوسيولوجيا الثقافة - المفاهيم والإشكاليات - من الحداثة إلى العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2006 ، ص 139 .
- lx - للاستزادة ينظر : منى أسعد : المثل الشعبي والمرأة الفلسطينية ، من كتاب : الحركة النسائية الفلسطينية ، مكتبة جزيرة الورد ، ط1 ، القاهرة ، 2011 ، ص 127- 149 ، حيث أرجعت الكاتبة مشكلة المرأة في المثل إلى الصراع الطبقي والأيدلوجي. وكذلك دراسة سليم مبيض : ملاحج الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية: الفصلان 22 و 26 . حيث تحدّث الكاتب عن الأمثال الخاصة بالمرأة من جوانبها كافة منذ ولادتها حتى خروجها إلى بيت زوجها، وأعطى كل مثل رقما ، ويُحسب للكاتب جهدا الجمع والتصنيف .
- lxi - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني ، الصفحات على الترتيب 91، 109، 347، 109، 42 .
- lxii - النساء: 34
- lxiii - محمد ناصر الدين الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، بدون الناشر: مكتبة المعارف ، ط1 ، الصفحة : 3366
- lxiv - السيوطي : الدرر المنتثر، الصفحة أو الرقم: 85 ، خلاصة حكم المحدث : باطل لا أصل له . عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المحقق : محمود الأرناؤوط و محمد بدر قهوجي ، دار العروبة - الكويت ، ط1 ، 1410 هـ .
- lxv - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني ، ص 287 .
- lxvi - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني ، 42 .
- lxvii - أحمد حجازي ، موسوعة الأمثال الشعبية ، الصفحات على الترتيب : 50، 33 .
- lxviii - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني، الصفحات على الترتيب: 18 ، 19 ، 21 ، 27 .
- lxix - معجم العلوم الاجتماعية ، ص 4 .
- lxx - <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=1999> 19 موقع الحوار المتمدن تاريخ التصفح : 2015/6/22 .
- lxxi - محمد إبراهيم أبوسنة : مشكلة الفقر في المثل الشعبي، ص 535 .
- lxxii - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني : 278 ، 279 ، 292 ، 351 على الترتيب .
- lxxiii - الألباني: إرواء الغليل، الصفحة أو الرقم: 356/3، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط1 ، 1399 هـ .
- lxxiv - البقرة : الآية : 273 .
- lxxv - عروة بن الزبير : ديوان عروة بن الورد ، شرح ابن السكيت ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1997 ، ص 63 .
- lxxvi - محمد عبد الرحيم ، موسوعة روائع الشعر العربي ، دار الراتب الجامعية ، الطبعة الاولى ج 8 ، ، بيروت ، لبنان ، 2000 ، ص 7 .
- lxxvii - ينظر صفحة 6 من البحث
- lxxviii - <http://www.crdp.org/ar/details-edumagazine/25059/9664> المركز التربوي للبحوث والإنماء، المجلة التربوية ، لبنان ، تاريخ التصفح : 2015/6/22 .
- lxxix - محمد جبر : المثل الشعبي الفلسطيني ، الصفحات على الترتيب: 41، 41، 37، 254، 283 .
- lxxx - البخاري : صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: 2072، المحقق / المترجم: محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية - القاهرة ، ط1 ، 1400 هـ .
- lxxxi - سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني : سنن أبي داود ، المحقق: عزت عبيد الدعاس ، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع 1389 هـ: الصفحة أو الرقم 1641 .
- lxxxii - <http://www.alwarraq.com> الكشف عن المؤلف : البهاء العاملي: موقع الوراق .
- lxxxiii - علم الاجتماع وعلم النفس ، http://www.spjeddah.net/p/blog-page_9.html تاريخ التصفح : 2015/7/21 .

3. ابن عبد البر: الاستيعاب، ترجمة: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.
4. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994.
5. أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (518هـ): مجمع الأمثال، المقدمة، قدم له: نعيم زرزور دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت.
6. أحمد بن أبي بكر البوصيري: إتحاف الخيرة المهرة، دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن - الرياض، ط1، 1420 هـ.
7. أحمد بن الحسين المتنبّي: شرح ديوان المتنبّي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي - بيروت، 2006.
8. أحمد توفيق حجازي، موسوعة الأمثال الشعبية، دار أسامة للنشر، عمان، ط1، 2002.
9. أحمد علوان القنصل: حوارية المثل الشعبي الليبي - دراسة تحليلية - مجلة فكر وإبداع - مصر 2013.
10. بول أرون وآلان فيالا: سوسيولوجيا الأدب، ترجمة: محمد مقلد، دار الكتاب الجديد، ط1، 2013.
11. جمال حسنين: سوسيولوجيا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2005.
12. حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، لبنان، ناشرون، ط1، 1999.
13. خليل حسونة: الفلوكلور الفلسطيني - دلالات وملامح - المؤسسة الفلسطينية للإرشاد، رام الله، ط1، 2003.
14. - سليم المبيض: ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2006.
15. سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني: سنن أبي داود، المحقق: عزت عبيد الدعاس، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1389.
16. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: الدرر المنتثر، المحقق: محمود الأرناؤوط و محمد بدر قهوجي، دار العروبة - الكويت، ط1، 1410 هـ.

- lxxxiv - محمد إبراهيم أبوسنة: المقاومة في المثل الشعبي، مجلة الأدب، مصر، مجلد 5، عدد7، 1960، ص 408.
- lxxxv - محمد جبر: المثل الشعبي الفلسطيني، الصفحات على الترتيب: 39، 125، 17.
- lxxxvi - ابن عبد البر، الاستيعاب، 26/3، المترجم: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.
- lxxxvii - محمد جبر: المثل الشعبي الفلسطيني، الصفحات على الترتيب: 48، 171، 215.
- lxxxviii - سليم مبيض: ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، الصفحات على الترتيب: 247، 246، 251.
- lxxxix - محمد جبر: المثل الشعبي الفلسطيني، ص 104.
- xc - محمد جبر: المثل الشعبي الفلسطيني، ص 122.
- xcI - سليم مبيض: ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، ص 246.
- xcii - أحمد حجازي، موسوعة الأمثال الشعبية، 72.
- xciii - محمد جبر: المثل الشعبي الفلسطيني، 65.
- xciv - محمد جبر: المثل الشعبي الفلسطيني، 87.
- xcv - محمد إبراهيم أبوسنة: المقاومة في المثل الشعبي، ص 407.
- xcvi - فؤاد عباس، وأحمد شاهين: معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية، دار الجليل، عمان، ط1، 1989، ص 26.
- xcvii - عبد الله الغدامي، النقد الثقافي - دراسة في الأنساق الثقافية العربية - المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2005، ص 34.
- xcviii - محمد إبراهيم أبوسنة: الحرية في المثل الشعبي، مجلة الأدب، مصر، مجلد 5، عدد1، 1960، ص 97.
- xcix - سليم مبيض: ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، 263.
- c - أحمد حجازي، موسوعة الأمثال الشعبية، 45.
- ci - حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، ص 400.
- cii - محمد جبر: المثل الشعبي الفلسطيني، 356.
- ciii - سليم مبيض: ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، 243.
- civ - حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، 899.
- cv - حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، ص 535.
- cvi - حسين لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، ص 250.

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم الدسوقي: السكتة في المثل الشعبي، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002.
2. إبراهيم الشعلان، الشعب المصري في أمثاله الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004.

17. شهاب الدين ، محمد بن أحمد الأبيشي : المستطرف في كل فن مستظرف : شرحه : مفيد قمحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
18. ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تقديم : أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، دار نهضة مصر - القاهرة ، 1995 .
19. عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف ، دار ابن كثير ، ط 6 ، 1421هـ .
20. عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي - دراسة في الأنساق الثقافية العربية - المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 3 ، 2005 .
21. عبد الله محسن : سوسيولوجيا وأنساق الثقافية والأيدلوجية - النسق السياسي - الحزبي نموذجاً ، مجلة الآداب والعلوم الانسانية ، المغرب ، جامعة ابن طفيل ، - المغرب ، 2008 .
22. عروة بن الزبير : ديوان عروة بن الورد ، شرح ابن السكيت ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1997 .
23. عماد عبد الغني : سوسيولوجيا الثقافة - المفاهيم والإشكاليات - من الحداثة إلى العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 2006 .
24. عمر فروخ : تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 7 ، 1997 .
25. عنترة العبسي : شرح ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : عبد المنعم شلبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1980 .
26. فؤاد عباس ، وأحمد شاهين : معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية ، دار الجليل ، عمان ، ط 1 ، 1989 .
27. كمال الخلايلي : معجم كنوز الأمثال والحكم العربية ، مكتبة لبنان - بيروت ، ط 1 ، 1998 .
28. محمد إبراهيم أبوسنة : الحرية في المثل الشعبي ، مجلة الأدب ، مصر ، 1960 .
29. محمد إبراهيم أبوسنة : المقاومة في المثل الشعبي ، مجلة الأدب ، مصر ، 1960 .
30. محمد إبراهيم أبوسنة : مشكلة الفقر في المثل الشعبي ، مجلة الأدب ، مصر ، 1960 .
31. محمد إبراهيم أبوسنة : القدر ، الحظ ، البخت في المثل الشعبي ، مجلة الأدب ، مصر ، 1961 .
32. محمد التوينجي : المعجم المفصل للأدب ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط 1 ، 1993 .
33. محمد بن إدريس الشافعي : ديوان الإمام الشافعي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط 4 ، 1992 ، ط 24 .
34. محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية - القاهرة ، ط 1 ، 1400هـ .
35. محمد عبد الرحيم : موسوعة روائع الشعر العربي ، دار الراتب الجامعية ، الطبعة الأولى ج 8 ، بيروت ، لبنان ، 2000 .
36. محمد كمال جبر : المثل الشعبي الفلسطيني ، جامعة النجاح الوطنية - نابلس ، 2012 .
37. محمد ناصر الدين الألباني : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، مكتبة المعارف ، ط 1 .
38. محمد ناصر الدين الألباني : إرواء الغليل ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط 1 ، 1399هـ .
39. محمد ناصر الدين الألباني : صحيح النسائي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ط 1 ، 1409هـ .
40. ممدوح حقي : المثل المقارن بين العربية والإنجليزية ، دار النجاح - بيروت ، 1973 .
41. منى أسعد : المثل الشعبي والمرأة الفلسطينية ، من كتاب : الحركة النسائية الفلسطينية ، مكتبة جزيرة الورد ، ط 1 ، القاهرة ، 2011 .
42. موسى علوش : الأغاني الشعبية الفلسطينية ، دار علوش للنشر - بيرزيت ، ط 2 ، 2001 .
43. نعمان بو قرّة : "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب" (الطبعة الأولى) عمان ، عالم الكتب الحديث ، 2009 .
44. وليد منير : الأشكال التعبيرية في المثل الشعبي - تأمل في خصائص الصياغة - مجلة الفنون الشعبية ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1992 .
45. مواقع الشبكة العنكبوتية .
46. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=199919> موقع الحوار المتمدد تاريخ التصفح : 2015/6/22 .
46. <http://www.alwarraq.com> الكشف ، المؤلف : البهاء العاملي : موقع الوراق .

-
47. [http://www.crdp.org/ar/details-](http://www.crdp.org/ar/details-edumagazine/25059/9664)
edumagazine/25059/9664
التربوي للبحوث والإنماء. المجلة التربوية . لبنان
. تاريخ التصفح: 2015/6/22 .
48. [http://www.ejtemay.com/showthread.](http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=8484)
2015/6/ 20 تاريخ التصفح php?t=8484
49. [http://www.spjeddah.net/p/blog-](http://www.spjeddah.net/p/blog-page_9.html)
page_9.html
النفس، تاريخ التصفح: 2015/7/21 .
-